Jurnal Al-Tamaddun, Bil. 13 (2), 2018, 161-174
https://doi.org/10.22452/JAT.vol13no2.14

الفلسطينيون: سبعونَ عاماً بين اللجوء و الشتات
(The Palestinians: Seventy Years of Refuge and Displacement)

Iyad Muhammad Eid* & Norazzura Mohamad Diah**

ملخص البحث

الغرض: تُناقش هذه الدراسة حياة اللجوء بين الفلسطينيين في دول الشتات والتي بدأت منذ عام 1948 المعروف لدى الفلسطينيين بعام النكبة، والذي احتلت فيه إسرائيل فلسطين، وقد امتد هذا الاحتلال لسبعة عقود حيث تحول فيها الفلسطينيون من مواطنين أصليين في وطنهم إلى لاجئين مشردين يعيشون في مخيمات اللاجئين و يصارعون حياةً تخلو من الاستقرار، كما وتتطرق الدراسة لرؤية أثر الحروب الأهلية التي تعاني الدول العربية منها حديثاً في لعب دور أساسي في إجبار اللاجئين الفلسطينيين على الهجرة مرة أخرى، لينتقلوا للمعيشة المؤقتة في دول عديدة و التي منها ماليزيا على أمل أن يتم إعادة توطينهم في بلد ثالث. **منهج وتصميم الدراسة:** تستخدم الدراسة الأسلوب النوعي القائم على المقابلات العميقة مع ثلاثين (30) عائلة فلسطينية لاجئة، تقيم حالياً في ماليزيا تحت حماية مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، بعدما أجبرتهم الحروب في العراق وسوريا وقطاع غزة على النزوح، ولقد قُسمت عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات، تضم كل منها عشرة عائلات فلسطينية بالتساوي. **النتائج:** تقوم نتائج الدراسة على التحليل الموضوعي المنبثق من خلال وجهة نظر عينة الدراسة للخبرات التي عايشوها لعقود عديدة حيث حالة اللااستقرار منذ عام النكبة 1948 وحتى يومنا الحالي، فبمقارنة نتائج المقابلات بين الفئات الثلاثة، تعرض الدراسة تحليلاً معمقًا يكشف عن ثلاثة مراحل عايشها الفلسطينيون على مدار سبعة عقود امتازت بعدم الاستقرار، بدأً بعام النكبة و التهجير القسري عام1948، و من ثم مرحلة الاقامة الغير مستقرة في مخيمات اللاجئين في الدول العربية، و أخيراً العيش المؤقت كلاجئين في ماليزيا، تحت حماية مفوضية شؤون اللاجئين، أملاً في إعادة التوطين. **الأصالة والقيمة:** تكمن أهمية هذه الدراسة في مناقشتها لقضية اللاجئين الفلسطينيين، التي استمرت على مدار سبعة عقود وحتى يومنا الحالي، للاستفادة منها لفهم قضايا اللجوء التي تعاني منها شعوب عديدة في الوقت الحالي. **التوصيات:** تقدم فهماً واقعياً لمفوضية الأمم المتحدة عن حالة اللااستقرار التي يعيشها اللاجئين الفلسطينيين، لتسريع الاجراءات القانونية المرتبطة باعادة توطينهم، خصوصاً بعد تلاشي أمل عودتهم الى الدول التي هجروا منها أو الى بلدهم الأصلي (فلسطين). كما تساهم الدراسة في اعطاء خلفية هامة للبلد المضيف "ماليزيا"، عن حياة اللاجئين الفلسطينيين بشكل عام، و عن الظروف الطارئة التي أجبرتهم على القدوم الى ماليزيا، و التي تعتبر فترة انتقالية مؤقتة وليست هدفاً للاستقرار الدائم.

مصطلحات الدراسة: النكبة، اللاجئين، الشتات، المخيم، مفوضية الأمم المتحدة

Abstract

This study aims to examine the life of the Palestinian refugees which started in 1948 during the Israeli occupation in Palestine. This historical event, commonly known as the Nakba, transformed them from native citizens into refugees, struggling with instability and uncertainty in refugee camps. The study also presents how recent political conflicts in Iraq, Syria and the Gaza Strip have played a key role in forcing the Palestinian refugees to flee again to temporarily live in asylum countries such as Malaysia, taking it as a transitional destination until they are resettled in a third country. This study employed qualitative approach. To obtain relevant data, in-depth interviews were conducted with thirty Palestinian refugee families who currently stay in Malaysia under the mandate of the United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) in Kuala Lumpur. All respondents were recruited using the purposive sampling technique. Data were transcribed and analyzed using the thematic approach. The findings of this study discovered the following: i) Palestinian refugees have lived in unsteady life from 1948 until today, ii) they have been moving from one transitional destination to another, spending seven decades as refugees particularly in Arab countries and iii) they make Malaysia as a transitional destination while waiting to move to another destination. In short, this article highlighted several issues of Palestinian refugees and their unstable lives as a result of multiple movements. This article too has included various viewpoints about displacement and proposed some recommendations so that many people will understand better the issues of refugee.

Keywords: *Nakba, refugees, displacement, refugee camps, UNHCR*

* Iyad Muhammad Eid (corresponding author), Senior Lecturer, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, Kuala Lumpur, Malaysia. Email: iyad.eid@live.iium.edu.my.
** Norazzura Mohamad Diah, Assocciate Professor, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia, Kuala Lumpur, Malaysia. Email: nurazzura@iium.edu.my.

نبذة تاريخية:
عام النكبة و بداية التهجير القسري

يعتبر عام 1948 والذي يُطلق عليه الفلسطينيون عام النكبة، نقطة تحول تاريخية في حياتهم حيث وقع المجتمع الفلسطيني بأكمله تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي، والذي اقتلع مئات الآلاف من الأُسر الفلسطينية المستقرة من أراضيهم وشردهم في بلدان مختلفة للعيش في المخيمات كلاجئين، فمنذ ذلك العام وحتى يومنا الحالي، يُواجه المجتمع الفلسطيني تحديات كبيرة والتي أثرت عليه سلباً سواء على الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي.[1]

ففي عام 1947، وقبل النكبة الفلسطينية بعام واحد، قُدِّر عدد الفلسطينيين بـ 1.3 مليون نسمة؛ 56-70٪ منهم عاشوا كمزارعين في قراهم، حيث تَميز المجتمع الفلسطيني بطبيعته الريفية الزراعية، ولقد اعتاد القرويون البسطاء منهم على استخدام أدواتهم اليدوية البسيطة لزراعة أراضيهم، حيث عاشوا في قراهم حياةً هادئة، يسعون فيها لتلبية احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية الأساسية، دون وعي كثير لما يدور حولهم من تهديداتٍ خارجية تُحاك ضدهم لاحتلال أرضهم وطردهم منها وتدمير حياتهم الريفية البسيطة. [2]

ولقد وصف الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في تقريره لعام 2011 [3] ، كيف تَعرض الفلسطينيون خلال عام النكبة لعملية تطهير عرقي مزقت النسيج الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني بأسره، حيث أُجبر الإسرائيليون أكثر من 800,000 فلسطيني على النزوح من قراهم، لِيُصبحوا لاجئين مشردين في بلدان عربية عديدة، ويذكر التقرير كيف أن إسرائيل احتلت 774 مدينة، و دَمرت 531 قرية فلسطينية بشكل كامل، و لقد قَدرت إحصاءات الأمم المتحدة أعداد الفلسطينيين الذين تم تهجيرهم قسراً خلال النكبة ب 750,000 فلسطيني، كما ويُفصل الجدول التالي أعداد الفلسطينيين المُهجَّرين والدول التي هُجِّروا إليها:

الدولة / المنطقة	أعداد اللاجئين الفلسطينيين
الضفة الغربية	280,000
غزة	190,000
الأردن	70,000
سوريا	75,000
لبنان	100,000
العراق	4,000
مصر	7,000
المجموع	726,000

المصدر: رولي و تايلور (2006) [4]

ولقد عَمِدت إسرائيل من خلال أحداث النكبة لِطمس اسم فلسطين من خارطة العالم، حيث شكلت تلك الأحداث نقطة تحول جوهرية في تاريخ الفلسطينيين، بعد أن تم تدمير بنية مجتمعهم الفلسطيني الأساسية، فتحول الفلسطينيون من أصحاب أصليين للأرض الى مجرد لاجئين مُشردين في بلدان مختلفة، والتي عُرفت بين الفلسطينيين باسم الشَتات، وقد أثرت سلباً على عمليات التواصل الاجتماعي بين جميع الأجيال الفلسطينية؛ كالأجداد، والآباء، والأبناء وذريتهم، مما أدى لخلق الشعور بالتشتت بينهم وعدم الاستقرار.[5]

وتُظهر الوثائق الرسمية التركية والبريطانية والفلسطينية، كيف حَولت أحداث النكبة الفلسطينيين الأصليين من أغلبية في أرضهم الى أقلية، ففي عام 1822 قَدرت الوثائق أعداد اليهود في فلسطين ب 24,000 شخص، ولقد تَضاعف هذا الرقم مرات عديدة، حين تَعمَّد الانتداب البريطاني وبشكل غير قانوني إدخال 174,000 يهودي آخرين لفلسطين، حيث ارتفع عدد اليهود عام 1947 لِيصبح 589,341.[6]

[1] Moshe Shemesh (2004), "The Palestinian society in the wake of the 1948 war: From social fragmentation to consolidation," *Israel Studies*, Vol. 9, no. 1, pp. 86-100.
[2] Benny Morris (1987), *The birth of the Palestinian refugee problem, 1947-1949*, Cambridge: Cambridge University Press, pp. 7-8.
[3] Palestinian Central Bureau of Statistics (May 2011), *Special Statistical Bulletin on the 63rd anniversary of the Palestinian Nakba*. Retrieved from www.pcbs.gov.ps/Portals/_pcbs/PressRelease/Nakba_E63.pdf
[4] Charles K. Rowley & Jennis Taylor (2006), "The Israel and Palestine land settlement problem, 1948–2005: An analytical history," *Public Choice*, Vol. 128, no. 1-2, pp. 77-90.
[5] Moshe Shemesh (2004), "The Palestinian society in the wake of the 1948 war: From social fragmentation to consolidation," *Israel Studies*, Vol. 9, no. 1, pp. 86-100.
[6] Janet Abu-Lughod (1987), "The demographic transformation of Palestine," I. in Abu-Lughod, (ed), *The transformation of Palestine: Essays on the origin and development of the Arab-Israeli conflict,* Evanston: Northwest University Press, pp.139- 163.

ومن وجهة نظر إحصائية، فقد مَثل الفلسطينيون 88٪ من مجموع السكان في فلسطين، بينما شكل اليهود 12٪ حتى عام 1918. وبناء على ذلك، فلقد خطط قادة الحركة الصهيونية لتسهيل وصول مليون مهاجر يهودي من مختلف دول العالم إلى فلسطين، لإحداث تغيير ديموغرافي جذري فيتحول اليهود من أقلية لأغلبية، حيث اعتبروا الوجود الديموغرافي الفلسطيني هو المُعيق الحقيقي لإنشاء دولتهم الجديدة، ولهذا السبب، فلقد دَربوا الجماعات اليهودية المسلحة قبل عام1948، على ممارسة عمليات القتل المكثف ضد السكان الفلسطينيين المحليين، لِترويعهم وإجبارهم على الفرار من أرضهم وتحويل من تبقى منهم لأقلية غير مؤثرة. [7]

ولقد ناقش كتاب عديدون من خلفيات وأيديولوجيات مختلفة، التأثير السياسي السلبي للأيديولوجية الصهيونية في إرهاب الفلسطينيين خلال عام النكبة، ولقد لعبت تلك الأيديولوجية دوراً هاماً في تنفيذ مخطط الحركة الصهيونية، والتي أجبرت الفلسطينيين على النزوح من قراهم، حيث رَوج العديد من قادة الحركة الصهيونية، ومنهم ديفيد بن غوريون[8] الشعار الصهيوني الشهير **"أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"** والذي وُصِفت فيه أرض فلسطين بأنها أرض غير مأهولة بالسكان. [9]

ولقد اعتمدت الحركة الصهيونية خطة سرية لطرد الفلسطينيين من أرضهم، ففي اجتماع مع اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية عام 1938، دَعم بن غوريون اقتراح إنشاء دولة إسرائيلية كخطوة أولى، حتى ولو كانت على أي قطعة صغيرة من الأرض الفلسطينية، حيث سَيتم توسيع تلك الدولة باحتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية من خلال إرهاب الفلسطينيين بعمليات القتل، لإجبارهم على النزوح للبلدان العربية المجاورة، والذي أُعتبر مقترحاً هاماً لتعزيز استقرار الدولة الصهيونية الناشئة، حيث قال بن غوريون:

"إن طرد الفلسطينيين سوف يُعطينا شيئاً لم نَملكه يوماً ... نحن نُمنَح الفرصة التي لم نَجرؤ أن نراها حتى في أحلامنا ... يجب علينا طرد العرب واتخاذ أماكنهم.[10]"

وبالرغم من أن حاييم وايزمان[11] لم يُنكر وجود الفلسطينيين على أرضهم، إلا أنه وصفهم بأشخاص لا قيمة لهم، فمارست العصابات الصهيونية المسلحة ضدهم العمليات العسكرية المنظمة، والتي عُرفت باسم **"الطرد الإجباري"** وقد تم فيها مُهاجمة المدن والقرى الفلسطينية، لإجبار الفلسطينيين على النُزوح من أراضيهم واستبدالهم بالمهاجرين اليهود. [12]

ويُشير أحد التقارير المُوثقة للمذابح التي نَفذتها العصابات الصهيونية المسلحة مثل الهاغانا، والأرغون، وشتيرن، والبالماخ، والتي تجاوزت أكثر من 43 مذبحة ضد الفلسطينيين بين عامي 1937 و1948، حيث تم اعتماد الوثائق المكتوبة والشهادات الشفوية من فلسطينيين وعرب وإسرائيليين وغربيين، والتي وثقت تاريخ تلك المذابح وعدد الضحايا والقرى التي شهدت تلك المذابح، كما ويُشير التقرير للعديد من المذابح الأخرى التي تم ارتكابها ضد الفلسطينيين ولم يتم توثيقها. [13]

فلقد كان جنود تلك العصابات مُدَّربين تدريباً عسكرياً عالي المستوى ، حيث أن معظمهم خَدَّموا سابقاً في الجيوش البريطانية والأوروبية، إضافة لذلك فقد كانوا مجهزين بالأسلحة الحديثة، فيما افتقر المُتطوعون الفلسطينيون والعرب لتلك التجهيزات والتنظيم للدفاع عن القرى والمدن الفلسطينية، مما سمح للعصابات الصهيونية بممارسة التطهير العرقي ضد الفلسطينيين، وذلك من خلال تنفيذ القتل الجماعي والمجازر لإجبارهم على النزوح من بيوتهم؛ تمهيداً لتوطين المهاجرين اليهود الجدد بالاستيلاء على بيوت الفلسطينيين وممتلكاتهم، وقد تم فيما بعد تغيير أسماء المدن والشوارع الفلسطينية، لتدمير الإرث والهوية الفلسطينية. [14]

كما لاقت تلك المجازر دعماً كبيراً من قادة الحركة الصهيونية، فقد مَنح بن غوريون أفراد تلك العصابات رتباً عسكريةً رفيعةً كمكافئة، على قتلهم 49 فلسطينياً من الرجال والنساء والأطفال في مجزرة كفر قاسم. [15] كما وأشاد مناحم بيغن[16] بما قام به أفراد تلك العصابات في مجزرة دير ياسين والتي قُتل فيها 250 فلسطينياً، و التي أثارت رفضاً واستنكاراً عاماً حتى في أوساط بعض المثقفين الإسرائيليين فكتبوا

---

[7] Morris Jastrow (1976), *Zionism and the future of Palestine: The fallacies and dangers of political Zionism*, Westport: Hyperion Press, INC. pp. 132-136.

[8] بن غوريون هو أحد طلائع الحركة الصهيونية و كان رئيس وزراء اسرائيل من 1948 وحتى 1963

[9] Nur Masalha (2003), *The politics of denial: Israel and the Palestinian refugee problem*, London: Pluto Press, p. 41

[10] Benny Morris (1987), *The birth of the Palestinian refugee problem, 1947-1949*, Cambridge: Cambridge University Press, pp. 24-25.

[11] رئيس المنظمة الصهيونية العالمية منذ عام 1920 حتى عام 1946 وأول رئيس لدولة إسرائيل 1949.

[12] Nur Masalha (2003), *The politics of denial: Israel and the Palestinian refugee problem*, London: Pluto Press, pp.1-41.

[13] Middle East Monitor (MEMO) (2013), Notorious massacres of Palestinians between 1937 & 1948: Fact sheet. Retrieved from https://www.middleeastmonitor.com/wp-content/uploads/downloads/factsheets/ZionistMassacres_1937-48.pdf

[14] Honaida Ghanim (2011), "The Nakba," N. N., and A. in Rouhana and Sabbagh-Khoury, (eds), *The Palestinians in Israel: Readings in history, politics and society,* Haifa: Mada al-Carmel-The Arab Centre for Applied Social Research, pp. 17-25.

[15] Adel Manna (2011), "The massacre of Kufr Qassem," N. N., and A. in Rouhana and Sabbagh-Khoury, (eds), *The Palestinians in Israel: Readings in history, politics and society,* Haifa: Mada al-Carmel-The Arab Centre for Applied Social Research, pp. 74-82.

[16] Benny Morris (1987), *The birth of the Palestinian refugee problem, 1947-1949,* Cambridge: Cambridge University Press, pp. 24-25

"ستبقى دير ياسين وصمة عار على الشعب اليهودي ... وإنه من الأفضل عدم الإقامة في منازل تلك القرية وأن تُترك أرضها غير مزروعة ... فدير ياسين رمز للفظائع والوحشية ... ولن يوجد أيُ ضرورةٍ عملية أو عسكرية سَتُبرر هذه الجريمة الفظيعة التي تم ارتكابها" [17]

وأشار أحد التقارير الصادرة عن جهاز المخابرات التابع للجيش الإسرائيلي، كيف استخدمت العصابات الصهيونية مكبرات الصوت لتذكير الفلسطينيين في القرى المجاورة، بما حدث في مذبحة دير ياسين لإرهابهم والضغط عليهم نفسياً ليهربوا من منازلهم[18]، ولقد لعب هذا الأسلوب النفسي الترهيبي دوراً فعالاً في زيادة نُزوح القرويين الفلسطينيين من قراهم.[19]

كما تم على أثرها قيام قيادة تلك العصابات بإنشاء وحدات عسكرية مُدربة، لِحراسة الحدود مع الدول العربية المجاورة، لِمنع وقَتل الفلسطينيين الذين يحاولوا العودة لقراهم، كما وقد تم إنشاء مستوطنات بالقرب من تلك الحدود لملء الأراضي الفارغة، والتي تكونت من منازل صغيرة قريبة من بعضها البعض، حيث تم إسكان المهاجرين اليهود الجدد وحراستهم بالوحدات العسكرية المدربة.[20]

الفلسطينيون و الوعي التاريخي

بالرغم من مرور سبعينَ عاماً على النكبة، إلا أن الشهادات المقدمة من قبل المشاركين في الدراسة تدل على وعيهم الكامل بتاريخهم الفلسطيني و بجذور قضيتهم و كيف تم طردهم قسراً من أرضهم، ليتحولوا بين عشية و ضحاها من مواطنيين أصليين للأرض إلى لاجئين مشردين بين دول عديدة. و يقدم هذا الجزء تحليلاً منهجياً و منطقياً لشهادات الفلسطينيين الذين عايشوا بأنفسهم الجرائم التي ارتكبت ضدهم في عام النكبة، كما و يقدم شهادات أبناءهم وأحفادهم التي توارثوها بالرواية من قبل اَباءهم و أجدادهم على مدار ستون عاماً التي شكلت حالة وعي كامل بينهم بمآسي النكبة. فتجلت حالة الوعي هذه منذ اللحظات الأولى بين جميع الفلسطينيين المتمثلين بعينة الدراسة، حيث بدأوا تعريف أنفسهم من خلال ارتباطهم التاريخي بقراهم الأصلية التي هجروا منها عام النكبة، و كيف أنهم لا يزالون مؤمنين بأن عودتهم إلى قراهم التي أخرجوا منها قريبة.

فما زال الحاج أبو الوليد و الذي يناهز الثمانين تقريباً، يتمتع بذاكرة قوية ليروي ما شهده من احداث النكبة التي عايشها بنفسه يوم كان عمره ثمانية سنوات ، فيقول...

"كنا نعيش في قرى جبع و إجزم و عين غزال والتي تُعرف بقرى المثلث في حيفا... لقد كان مجتمعاً فلاحياً بسيطاً لا يملك الوعي الكافي لما يَدار حوله... فقد كان جُل اهتمامه الزراعة وتربية الماشية... أذكر كيف اعتادت العصابات الصهيونية في شهر رمضان خصوصاً في وقت السحور مُهاجمة بيوتنا، وكيف كانوا يُمارسون القتل ضد القرويين البسطاء؛ فقد كانوا يمتلكون الأسلحة الحديثة من بريطانيا ... ففي أحد الأيام وبعد أن اشتد علينا القصف هربنا إلى الجبال والوديان المحيطة للقرية ومن ثم تفرق الناس عن بعضهم البعض ففَقدت –أنا- وإخوتي أبي وأمي، اللذان ذهبا من طريق مغايرة واستقر بهما المقام في سوريا أما نحن فبقينا مع جدتي وقد قام الجيش العراقي بنقلنا بشاحناته العسكرية إلى العراق".

أما مروة فتُردد ما سمعته من جدتها، والتي فرت هاربة مع والدتها بعد أن شاهدت مقتل والدها، فتقول على لسان جدتها:

"بعدما قُتِل والدها فرت الأم مع جموع القرويين الفارين من القتل والذين تم نقلهم بشاحنات الجيش العراقي إلى العراق وقد أَكد أفَراد الجيش العراقي لهم أنهم سوف يَعودون لبيوتهم مباشرة خلال أيام بعد أن يتم القضاء على تلك العصابات الصهيونية وتُكمل مروة قائلةً مع ابتسامة لم تخلُ من السخرية؛ إن الفلسطينيين يُكمِلون الآن سبعين عاماً في الشتات ولم يتمكنوا من العودة لأرضهم كما وُعِدوا"

أما الحاجة فاطمة من قرية إجزم قضاء مدينة حيفا، فلا زالت تُكرر نفس القصة لحفيدها عبد الرحمن وإخوته والتي عايشتها حين كانت مختبئة مع عائلتها في الوديان المحيطة بالقرية، بعد أن تمت مهاجمتها من قبل العصابات الصهيونية مع ممارسة القتل الجماعي بحق كل من تواجد في ذلك اليوم، فقالت:

[17] *Ibid.*
[18] Benny Morris (1990), *1948 and After: Israel and the Palestinians*, Oxford: Clarendon Press, pp. 69-88.
[19] Fred J. Khouri (1985), *The Arab-Israeli Dilemma*, New York: Syracuse University Press, pp. 123-140.
[20] Benny Morris (1993), *Israel's border wars 1949-1956: Arab infiltration, Israeli retaliation, and the countdown to the Suez war,* New York: Oxford University Press, pp. 117-130.

"حينما هاجمت العصابات الصهيونية القرية وبدأوا في عمليات القتل هربنا واختبأنا في الجبال والوديان خلال ذلك الوقت حَلقت طائرات تَرفع الأعلام العراقية وحينها خرج جميع المختبئين رافعين شماغاتهم (غطاء الرأس) وبدأوا يُلوحونَ بها للطائرات وينادوا يا نشامة... يا أهل النخوة أنقذونا أنقذونا!! لكنما فجأةً بدأت الطائرات تقصف وتقتل القرويين فلقد كانت طائرات إسرائيلية متنكرة تحت الأعلام العراقية رغبة في أن تحدد أماكن الأهالي الذين لاذوا بالفرار.."

ويؤكد عمر على شهادة الحاجة فاطمة بما سمعه من والده وجده، اللذان عايشا أحداث النكبة حيث يقول:

"حين هرب القرويين من عمليات القتل في قرية عين غزال حيثما كانت عائلته تسكن اختبأوا في الجبال والوديان... حينها ظهرت الطائرات الإسرائيلية والتي كانت ترفع الأعلام العربية... فبدأ الأهالي في الخروج والتلويح للطائرات التي شرعت في قصفهم بالقنابل التي أدت لمقتل أخته الصغرى وقد قُطِّعت أشلاء صغيرة مُتناثرة في المكان"

فمن خلال تلك الشهادات المقدمة من مشاركين فلسطينيين عديدين رجالاً كانوا أو نساء مختلفة أعمارهم ، فمنهم من عايش أحداث النكبة و منهم من رويت له من الآباء و الأجداد، يتبين الدور الهام للرواية الشفهية المستخدمة بين الأجيال الفلسطينية على مدار السبعة عقود الماضية ، لاثارة حالة الوعي الدائم بجذور القضية الفلسطينية و تاريخها، و الذي تخلله رعب المجازر التي ارتكبت ضد الأجداد حيث اقتلعتهم قسراً من أرضهم ، كما تتمثل أهمية تلك الرواية الشفهية ، بسهولة الانتقال بين الأجيال كانوا متعلمين قادرين على مراجعة و قراءة التاريخ الفلسطيني، أو بين البسطاء منهم الذين لا يجعلون القراءة من أولوياتهم، حيث تعمل على إثارة العواطف بين الأجيال الناشئة التي لم تشهد أحداث النكبة، خصوصاً إنهم يعتبرون مصدر الرواية من الثقات، الذين يلقوا عليهم مسؤولية استرجاع الحق المسلوب. بهذه الطريقة البسيطة و العفوية الغير مكتوبة، استطاعت الأجيال الفلسطينية غرس جذور الانتماء للأرض و للقيم الفلسطينية المسلوبة منهم قسراً على مدار العقود الماضية، لتتشكل حالة من الوعي الكامل و المتشابه بين جميع الأجيال الفلسطينيية رغم تبايناتهم العمرية و الفكرية.

الاقامة الغير مستقرة في مخيمات اللاجئين في الدول العربية

وبالرغم من مرور عقود عديدة، إلا أن الفلسطينيين لا زالوا يَعتبرون عام النكبة عاماً فارقاً في حياتهم، حيث حالة الشتات التي ارغموا أن يعايشوها في مخيمات اللجوء في الدول العربية، و التي بدأ فيها الفلسطينيون معاناتهم بالخيام المقدمة من وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، و من المفارقات المميزة لهذه الدراسة هي عملية اختيار عينة الدراسة، التي عاشت تجربة الشتات في بلدان عديدة مثل العراق و سوريا و قطاع غزة، و استطاعت من خلال سردها للظروف القاسية التي عايشتها أن تقترب من اثراء التجربة الفلسطينية لتكون أكثر شمولية، خصوصاً و أن سردهم لمعاناتهم اتفق مع تم كتابته في دراسات عديدة عن حياة الفلسطينيين ومعاناتهم في الشتات، فبالرغم من أن كل مجموعة من عينة الدراسة عاشت سنوات طويلة في بلد مختلف، إلا أن الظروف الصعبة والتحديات اليومية، و مصطلح لاجئ كانت بمثابة العوامل المشتركة لحياتهم جميعاً، التي أفرزت عقلاً فلسطينياً جمعياً، يلتقي في كثير من النقاط و من أهمها، أنه أينما تنقل بين تلك الدول، فهو ليس أكثر من لاجئ تطارده التحديات و لا يستطيع التخلص منها، فمن خلال ما كتب عن التجربة الفلسطينية تاريخياً، يَستذكر إدوارد سعيد[21] والذي كان عمره 12 عاماً يوم أُرغم على الخروج مع عائلته من فلسطين، كيف التقى أقربائه بعد عقدين، حيث وجدهم مرضى ومحبطين حيث الترحال الدائم وعدم الاستقرار، فمن فلسطين إلى الإسكندرية إلى القاهرة إلى بغداد وأخيرا إلى بيروت ليعيشوا حياة مهينة، وما تجربة سعيد وأقربائه إلا مثالاً يمكن سحبه وتطبيقه على حياة كل الفلسطينيين الذين تم تَهجِيرهم للدول العربية، و هذا ما أشارت إليه عينة الدراسة خلال سردها للظروف الصعبة التي عايشتها في بلدان عديدة لكن بظروف و معطيات مغايرة عن نظيراتها في البلدان الأخرى.

فالعراق مثلاً، كانت أحد تلك الدول التي استقبلت آلاف القرويين الفلسطينيين المهجرين من قرى، كجبع وإجزم وعين غزال، والتي عُرفت بقرى المثلث قضاء حيفا، ليتم إسكانهم في ظروف غير إنسانية في الملاجئ، تحت إشراف الجيش العراقي[22] والتي انتقلت فيما بعد لوزارة الشؤون الاجتماعية.[23]

وعلى الرغم من أن تلك الملاجئ لم تكن صالحة للاستخدام الآدمي، إلا أنه تم تكديس العائلات الفلسطينية فيها، حيث تَراوحت الأعداد ما بين 24 إلى 60 عائلة حسب سعة الملجأ الواحد، ليكون نصيب الأسرة المكونة من ستة أفراد غرفة واحدة، مشتركة مع باقي العائلات في استخدام الحمامات لقضاء حاجتهم، والتي كانت كثيراً من الأوقات مُسدودة َفتطفو القاذورات فيها وتَغمر المكان وتتسبب في الأمراض.[24]

[21] Edward Said (2002), "Afterward: The consequences of 1948," E. L., and A. in Rogan and Shlaim, (eds), *The war for Palestine: Rewriting the history of 1948,* Cambridge: Cambridge University Press, pp. 206-216.

[22] Ellen Laipson (2010), The new Iraq and the Palestinian question. Retrieved from http://www.usmep.us/usmep/wp-content/uploads/2010-13-USMEPolicy-Brief.pdf

[23] Mohsen M. Saleh (2009), Al-Laji'oon Al-filastinyyon fi Al-'Iraq. Retrieved from http://eng.alzaytouna.net/2011/09/15/information-report-12-the-palestinian-refugees-in-iraq/

[24] Palestine Liberation Organization (PLO) Refugee Affairs Department (1999), Palestinian Refugees in Iraq. Translated from Arabic for Palestinian Refugee ResearchNet. Retrieved from http://prrn.mcgill.ca/research/documents/iraq.pdf

ولقد صُدِم وزير الشؤون الاجتماعية العراقي، يوم زيارته لتلك الملاجئ في عام 1967 وقد اطلع على الظروف البائسة التي يعايشها الفلسطينيون، وعلى أثره تم نقل جزء من تلك الأسر الفلسطينية إلى مشاريع سكنية جديدة يذكر منها مجمع البلديات[25]، والذي لم يستفد منه جميع الفلسطينيين الذين هُجروا إلى العراق. [26]

ومن المفارقات التي زادت من تعاسة الفلسطينيين في العراق ، أنهم و منذ عام النكبة و حتى يومنا الحاضر، لم يعترف العراق بهم كلاجئين كما حصل للاجئين الفلسطينيين في سوريا وقطاع غزة،[27] كما لم يتم تصنيفهم تحت أي وضع قانوني، حيث أن الحكومة العراقية لم توافق على التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين في 1951، لكنها وافقت على استقبال المهجّرين الفلسطينيين وتقديم تسهيلات المعيشية لهم، [28] [29] حيث تمتع الفلسطينيون بالخدمات الاجتماعية كالتعليم والرعاية الصحية والوظائف، [30] [31] [32] [33] لكن لم يُسمح لهم بتملك المنازل أو السيارات أو حتى توصيل خطوط للهاتف و تسجيلها بأسمائهم.[34]

ويروي الفلسطينيون المشاركون في هذه الدراسة، معاناتهم في العراق حيثما جرب معظمهم السكن في تلك الملاجئ، محاولين التغلب على التحديات والظروف اللاإنسانية التي واجهتهم، والتي استمرت لما يقارب العقدين، وفي هذا الإطار يقول الحاج أبو الوليد والذي كان في الثامنة من عمره في ذلك الوقت، وقد كان أكبر الأطفال في الملجأ فاعتاد أن يكتب الرسائل للأرامل الفلسطينيات المهجرات، ليتم إرسالها مع الصليب الأحمر لأقربائهن في مخيمات اللجوء في الدول الأخرى كسوريا و لبنان وغيرها..

> **"حين وصلنا للعراق تم إسكاننا في كنيس يهودي اسمه التوراة في منطقة البتاويين في بغداد مع عائلات فلسطينية أخرى مُهجرة، الكنيس أو الملجأ كان مُقسم بالبطانيات وكل عائلة كانت تنفصل عن الأخرى ببطانية أو ستارة، المرافق والحمامات كانت مشتركة بين جميع العائلات، أما الطعام فالجيش العراقي كان يُوزع علينا الوجبات وخلال تواجدنا في هذا الكنيس غيرت الحكومة العراقية أماكن سكننا ما فاق العشر مرات"**

ويؤكد محمد وقد ولد بعد عام النكبة مباشرة في إحدى تلك الملاجئ، على الصعوبات التي واجهت أسرته والتي تم تصنيفها ضمن الأسر الكبيرة حسب عدد الأفراد، ويخص بالذكر انعدام الخصوصية بين أفراد العائلة حتى في أبسط الأمور مثل النوم، فيقول:

> **"ولدت في ملجأ الشارجة والذي كان مملوكاً في السابق من يهود العراق قبل السماح لهم بالهجرة لفلسطين، شاركنا العديد من العائلات المُهجرة نفس الملجأ... عائلتنا كانت مكونة من 8 أفراد سكنا جميعاً في غرفة واحدة، وفي أوقات النوم اعتادت والدتي الفصل بين الأولاد والبنات بالبطانيات... لكن الأمور كانت تزداد تعقيداً كلما كبرنا خصوصاً وأننا عشنا في نفس الغرفة لسنوات طويلة قبل أن يتم نقلنا لمجمع البلديات"**

ومماثلاً لما حدث في العراق، فلقد تم تهجير عشرات آلاف الفلسطينيين لسوريا، [35] [36] والذين كان معظمهم من شمال فلسطين والمعروف بالجليل الأعلى، والذي يشمل كل من طبرية وحيفا وصفد ويافا،[37] [38] [39] ليجدوا أنفسهم جميعاً مسجلين كلاجئين في سجلات وكالة الأمم

---

[25] Mohsen M. Saleh (2009), Al-Laji'oon Al-filastinyyon fi Al-'Iraq. Retrieved from http://eng.alzaytouna.net/2011/09/15/information-report-12-the-palestinian-refugees-in-iraq/

[26] Palestine Liberation Organization (PLO) Refugee Affairs Department (1999), Palestinian Refugees in Iraq. Translated from Arabic for Palestinian Refugee ResearchNet. Retrieved from http://prrn.mcgill.ca/research/documents/iraq.pdf

[27] Mohsen M. Saleh (2009), Al-Laji'oon Al-filastinyyon fi Al-'Iraq. Retrieved from http://eng.alzaytouna.net/2011/09/15/information-report-12-the-palestinian-refugees-in-iraq/

[28] Gabriela Wengert & Michelle Alfaro (2006), "Can Palestinian refugees in Iraq find protection?" *Forced Migration Review*, Vol. 26, pp. 19-21.

[29] Migrationsvwerket & Landinfo (2014), "Palestinians in Iraq," *Lifos*, Vol. 2, no. 18, pp. 1-18.

[30] Legal Department at the Palestinian Refugees Studies (2012), "Palestinian refugees in Iraq: "Displaced in Exile," *Journal of Palestinian Refugees Studies,* Vol. 2, no. 1, pp. 45-52.

[31] Mohsen M. Saleh (2009), Al-Laji'oon Al-filastinyyon fi Al-'Iraq. Retrieved from http://eng.alzaytouna.net/2011/09/15/information-report-12-the-palestinian-refugees-in-iraq/

[32] Migrationsvwerket & Landinfo (2014), "Palestinians in Iraq," pp. 1-18.

[33] Palestine Liberation Organization (PLO) Refugee Affairs Department (1999), Palestinian Refugees in Iraq. Translated from Arabic for Palestinian Refugee ResearchNet. Retrieved from http://prrn.mcgill.ca/research/documents/iraq.pdf

[34] Mohsen M. Saleh (2009), Al-Laji'oon Al-filastinyyon fi Al-'Iraq. Retrieved from http://eng.alzaytouna.net/2011/09/15/information-report-12-the-palestinian-refugees-in-iraq/

[35] BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights (Autumn 2014), Palestinian refugees from Syria: ongoing Nakba, ongoing discrimination. Retrieved from http://www.badil.org/ phocadownload/badil-new/publications/periodicals/al-majdal/al-majdal-56.pdf

[36] BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights (2015), Survey of Palestinian refugees and internally displaced persons 2013-2015, Vol. VIII. Retrieved from http://reliefweb.int/report/ occupied-palestinian-territory/survey-palestinian-refugees-and-internally-displaced-persons-3

[37] Age A. Tiltnes (ed.) (2006), Palestinian Refugees in Syria: Human capital, economic resources and living conditions (Report No.514). Norway: Fafo Institute for Applied Social Science. Retrieved from http://www.fafo.no/index.php/en /publications/fafo-reports/item/palestinian-refugees-in-syria-human-capital-economic-resources-and-living-conditions

[38] BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights (Autumn 2014), Palestinian refugees from Syria: ongoing Nakba, ongoing discrimination. Retrieved from http://www.badil.org/ phocadownload/badil-new/publications/periodicals/al-majdal/al-majdal-56.pdf

[39] Mariam A. Itani & Mo'in Manna (2010), *The suffering of the Palestinian refugee* (Vol. 6), Beirut: Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations, pp. 44-45.

المتحدة لتشغيل وإغاثة اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، حيث عاشوا في 13 مخيماً للاجئين، معتمدين على الدعم والخدمات الإنسانية المقدمة من الأمم المتحدة.[40] [41] [42]

ويذكر الفلسطينيون المُهجّرون إلى سوريا، كيف بدأوا حياتهم في مخيمات اللاجئين في الخيام، ولاحقاً كيف بدأوا ببناء بيوت متواضعة بأنفسهم، بعد أن أقرت الحكومة السورية لهم قطعة من الأرض لتقام عليها مخيمات اللاجئين المهجرين، وفي هذا الإطار يقول أحمد:

"أذكر جيدا كيف بنينا مخيم اليرموك والذي كان عبارة عن حقول زراعية، كنت أنا وإخوتي الأطفال نذهب لمدارس الأونروا وبعد الانتهاء من الدراسة نَبيع الحلوى ونساهم مع أبي في تغطية احتياجاتنا الأساسية لنبقى على قيد الحياة ومع مرور الأعوام استطاع والدي أن يبني لنا غرفة تجمع أفراد الأسرة وتمنحنا القليل من الخصوصية"

أما ربيع فيذكر كيف عاش أفراد الأسرة جميعهم في غرفة واحدة في مخيم اليرموك قائلا:

"لقد كان مخيم اليرموك للاجئين فقيراً جداً، جميع أفراد عائلتي اعتادوا العيش في غرفة واحدة، أذكر جيداً كيف كنا نضع أواني الطبخ في فصل الشتاء تحت ثقوب السقف المهترئ ومن ثم نُفرغها حتى لا تمتلئ الغرفة بمياه الأمطار"

ولم تختلف تجربة اللاجئين الفلسطينيين الذين هُجِّروا لقطاع غزة كثيراً عن أقرانهم الذين هُجِّروا للعراق و سوريا، فالخيمة ومخيمات اللاجئين ومعونات الأمم المتحدة، هي كل ما تبقى لهم بعد أن اقتلعوا من قراهم ومدنهم، وفي هذا الإطار تَستند الباحثة الأنثروبولوجية فيلدمان [43] على كثير من الروايات التي رواها المُهجرون الفلسطينيون عن معاناتهم أبان النكبة، لحين وصولهم إلى غزة، والذين اقتربت أعدادهم لمئات آلاف الفلسطينيين المهجرين.

فقد توقف المُهجّرون الفلسطينيون في البداية في مناطق مختلفة في قطاع غزة، وعاشوا في الخيام التي قدمها لهم الجيش المصري، حيث كانت تتشارك أكثر من أسرة الخيمة الواحدة في ظروف معيشية بائسة وغير صحية مُتعرضين للأمراض والحشرات والقمل، كما كانوا يعانون الجوع والأرق وتقلبات الجو الصعبة،[44] معتمدين على المساعدات التي تقدمها الأونروا لهم والتي تتألف من وجبات الطعام لمساعدتهم على البقاء على قيد الحياة. [45]

ويروي حازم خلال هذا البحث ما اعتاد سماعه من جده ووالده، عن رحلة المعاناة التي عايشوها في قطاع غزة في مخيمات اللاجئين فيقول:

"لقد كان حديثا متكرراً من قبل جدي كلما اجتمع أفراد العائلة كيف تم التنقل مرات عديدة بين مخيمات اللاجئين في قطاع غزة لتتشارك العائلة عائلات أخرى نفس الخيمة إلى أن استقر بنا المطاف في مخيم الشاطئ للاجئين... ومع مرور الوقت بدأ جدي يُحسّن من وضع الأسرة فبنى بناء بسيطاً متمثلاً في غرفة لحمايتنا من الأمطار والذي منح الأسرة بعض الخصوصية... وحين كَبِر أبي عمل كل ما بوسعه واشترى شقة من ثلاث غرف، ثلاثة من إخوتي المتزوجين سكنوا تلك الغرف أما الثلاثة الباقين وأنا منهم فلم يكن لنا مكان إلا أن نفترش صالون البيت.

بالرغم من الحياة البائسة التي عايشها اللاجئون الفلسطينيون في الملاجئ ومخيمات اللاجئين، إلا أنهم استطاعوا التغلب على العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية، حيث عَمِلوا بجد ليُطوروا من تلك الأوضاع في الأماكن التي وضِعوا فيها، ومن المفارقات التي تستحق الإشارة لها والتي يرددها اللاجئون الفلسطينيون كثيراً في أحاديثهم هو عدم إنكارهم للمعاملة الحسنة التي تلقوها في دول الشتات مثل العراق و سوريا، حيث سمحت لهم تلك الدول المُضيفة بأن يعملوا و يرسلوا أولادهم للتعليم المجاني، كما فتحت أمامهم القطاع الصحي لتلقي العلاج الطبي، ولقد استمرت تلك الخدمات لبداية مرحلة الثورات العربية والمعروفة بالربيع العربي، حيث تحولت العديد من الدول العربية ومنها العراق وسوريا مسرحاً للحروب الأهلية والتي تخللها عمليات القتل والخطف، وساد فيها عدم الأمن، والتي كان فيها الفلسطيني المُهجّر هدفاً أساسياً من قبل الجماعات المتقاتلة لتهجيره من تلك الدول.

---

[40] BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights (Autumn 2014), Palestinian refugees from Syria: ongoing Nakba, ongoing discrimination. Retrieved from http://www.badil.org/ phocadownload/badil-new/publications/periodicals/al-majdal/al-majdal-56.pdf

[41] Mariam A. Itani and Mo'in Manna (2010), *The suffering of the Palestinian refugee* (Vol. 6), Beirut: Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations, pp. 40-50.

[42] Age A. Tiltnes (ed.) (2006), Palestinian Refugees in Syria: Human capital, economic resources and living conditions (Report No.514). Norway: Fafo Institute for Applied Social Science. Retrieved from http://www.fafo.no/index.php/en /publications/fafo-reports/item/palestinian-refugees-in-syria-human-capital-economic-resources-and-living-conditions

[43] Ilana Feldman (2006), "Home as a refrain: Remembering and living displacement in Gaza," *History and Memory,* Vol. 18, no. 2, pp. 10-47.

[44] *Ibid*.

[45] Ilana Feldman (2012), "The humanitarian condition: Palestinian refugees and the politics of living," *Humanity: An International Journal of Human Rights, Humanitarianism and Development*, Vol. 3, no. 2, pp. 155-172.

التشريد نتيجة النزاعات و الحروب

رغم التحديات التي واجهت الفلسطينيين في مخيمات اللجوء في الدول العربية، إلا أنهم اعتادوا العيش فيها على أمل أنهم عائدون يوماً ما، و لقد كان هذا الأمل يزداد و يخبو من حين لآخر، فلقد كان للانتفاضات الفلسطينية و عملية السلام دوراً في زيادة أو تلاشي ذلك الأمل، حيث تمحور جميع الفلسطينيين حول هذه القناعة، أن أمل العودة ممكن أن يتحقق يوماً، و هذا ما منحهم الصبر على صعوبة الواقع المعاش. اضف إلى ذلك أن حياة اللجوء التي عايشوها بين اشقاءهم العرب كانت مليئة بنقاط الالتقاء كاللغة والدين والعادات العربية المشتركة وغيرها، والتي جميعها ساهمت من تخفيف وطأة الشعور بالغربة بينهم، و لقد استمرت حالة الأمل بينهم، بأن حلاً عادلاً يلوح في الأفق سيخفف من معاناتهم. وفجأة ظهرت مرحلة جديدة لم يكن الفلسطينيون يتوقعونها، حيث اجتاحت البلدان العربية ما عرف بثورات الربيع العربي، التي امتازت بسقوط بعض الأنظمة السياسية، و ظهور الجماعات المسلحة، و انتشار القتل و الفوضى وغيرها من المظاهر، فقد كان لتلك المظاهر بالغ الأثر السلبي على حياة الفلسطينيين خصوصاً في العراق و سوريا، اضافة لما أصاب الاراضي الفلسطينية حيث حالة الانقسام و التشرذم، التي على أثرها تعرض قطاع غزة للحصار و لثلاثة حروب طاحنة، التي انهكت جميع السكان الفلسطينيين المنهكين أصلاً الذين غالبيتهم من اللاجئين الذين هجروا عام النكبة.

ففي عام 2006 بدأ الفلسطينيون يتعرضون لحالات الخطف و القتل في العراق، من قبل تلك الجماعات المسلحة لإرغامهم على مغادرة العراق.[46] [47] [48] [49] وبالرغم من أنهم لم يكونوا طرفاً ولم يشاركوا فيما يحدث من فوضي واقتتال، إلا أن تلك الجماعات المسلحة حَمَّلتهم مسؤولية العديد من الأعمال التفجيرية، لإثارة الرأي العام ضدهم من خلال وسائل الإعلام،[50] لتجد مبرراً في ممارسة عمليات القتل ضدهم ولتجبرهم على مغادرة العراق، ولقد وثقت مفوضية الأمم المتحدة مئات حالات التعذيب ضدهم على أيدي تلك الجماعات المسلحة، مما أدى لنشر الذعر بينهم، خصوصاً بعد تلقي العديد منهم رسائل شفهية وخطية لمنع أطفالهم من الذهاب إلى المدارس، وأن عليهم مغادرة العراق قبل أن يتم اختطافهم وقتلهم.[51] ولقد رصدت العديد من المؤسسات الحقوقية أعداد الفلسطينيين الذين تم قتلهم والذين يقدر عددهم بـ 300 فلسطيني، إضافة للآلاف منهم الذين فروا بعائلاتهم خشية أن يتم اختطافهم وقتلهم.[52]

وهذا ما تم تأكيده من قبل العديد من الفلسطينيين الذين تم مقابلتهم خلال هذه الدراسة، وكيف أن حالات القتل والاختطاف التي تَعرضوا لها أجبرتهم على مغادرة العراق دون أن يعرفوا الجهة التي يقصدونها، وفي هذا الإطار تحدث عبد الرحمن قائلاً:

> **"كنت في المدرسة حين جاء زميلي العراقي وطلب مني أن آخذ أختي وأغادر المدرسة بسرعة، وأن أبلغ والدي بأن يُغادر المنزل بأسرع وقت ممكن، حيث إنه سَمع والده وأعمامه وآخرين يُخططون لِمهاجمة حي البلديات حيثما نسكن، وحين بلغت والدي ضحك ولم يأخذ كلامي على محمل الجد بسبب صغر سني، لكن ما حدث في المساء كان مفاجئاً فقد تفاجأنا بهجوم من قبل مسلحين وقد اختطفوا اثنين من أعمامي، ثم أطلقوا سراح واحد منهم بعد أن تم تعذيبه لأيام وبعد أن دفعنا لهم المال كفدية، أما عمي الثاني فوجدناه في مركز الطب العدلي بعد أسابيع جثة عليها علامات التعذيب ولم تمر فترة طويلة حتى تم اختطاف أحد أقربائنا مما دفعنا للهروب من العراق"**

أما مروة فلم تخفي حالة الرعب التي عاشها أفراد عائلتها، خصوصاً الشباب الذكور في الأشهر الأخيرة قبل أن يتمكنوا من مغادرة العراق، فتقول:

> **"لقد تَلقينا العديد من رسائل التهديد التي تطلب منا مغادرة العراق أما السبب فهو أننا فلسطينيون، إخواني الشباب بدأوا في الاختباء وعدم الظهور خوفاً من عمليات الاختطاف أو القتل، ولقد أصبحت العائلة بأكملها مُعتمدة عليّ في كل عمليات التسوق حيث كنت أغطي وجهي وأستخدم اللهجة العراقية كالعراقيات في حديثي حتى لا يتم تمييزي كفلسطينية، خوفاً من أن يتم اختطافي من قبل الجماعات المسلحة بهدف الضغط على إخواني الذكور لتسليم أنفسهم".**

[46] Mohsen M. Saleh (2009), Al-Laji'oon Al-filastinyyon fi Al-'Iraq. Retrieved from http://eng.alzaytouna.net/2011/09/15/information-report-12-the-palestinian-refugees-in-iraq/

[47] Legal Department at the Palestinian Refugees Studies (2012), "Palestinian refugees in Iraq: "Displaced in Exile"," *Journal of Palestinian Refugees Studies,* Vol. 2, no. 1, pp. 45-52.

[48] Gabriela Wengert & Michelle Alfaro (2006), "Can Palestinian refugees in Iraq find protection?," *Forced Migration Review*, Vol. 26, pp. 19-21.

[49] Migrationsvwerket and Landinfo (2014), "Palestinians in Iraq," *Lifos*, Vol. 2, no. 18, pp. 1-18.

[50] Gabriela Wengert & Michelle Alfaro (2006), "Can Palestinian refugees in Iraq find protection?," pp. 19-21.

[51] *Ibid.*

[52] Migrationsvwerket and Landinfo (2014), "Palestinians in Iraq," *Lifos*, Vol. *2*, no. 18, pp. 1-18.

و لم يكن اللاجئون الفلسطينيون في سوريا أفضل حالاً من نظرائهم في العراق، فمع اندلاع الحرب الأهلية عام 2011 في سوريا، أصبحت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وخصوصاً مخيم اليرموك مسرحاً حقيقياً لعمليات القتل والاختطاف بين القوى المسلحة، والتي أودت لمقتل 2910 فلسطينياً بالرغم من أنهم بذلوا كل جهدهم بأن لا يكونوا طرفاً في هذا الصراع والذي اعتبروه شأناً سورياً داخلياً.[53] [54] [55] [56] لكن ونتيجة لعمليات القتل المستمر، بدأ الفلسطينيون مرحلة جديدة من التهجير داخل وخارج سوريا،[57] فبينما انتقل العديد منهم لمدن سورية أكثر أمنا حيث يسكن أقرباءهم، آثر الكثيرون منهم مغادرة سوريا باتجاه دول عديدة، مثل الأردن ولبنان وليبيا ومصر وتركيا وتايلند وماليزيا وإندونيسيا وغيرها.[58]

وجدير بالذكر أن نشير إلى المفارقة الهامة، بين هجرة الفلسطينيين من العراق حيث أن النظام العراقي الجديد عمل وبشكل مباشر لإنهاء إقامتهم في العراق، وبين خروج الفلسطينيين من سوريا والذين بادروا بالخروج بعد أن أصبحت سوريا غير آمنة، إضافة لذلك أن القوى المتحاربة حاولت استقطاب وزج الفلسطينيين ليصبحوا طرفاً محارباً ضمن تلك القوي، وهذا ما رفضه الفلسطينيون، ولقد روى المشاركون خلال المقابلات لهذه الدراسة ما تعرضوا له من رعب جراء القصف والقتل، إضافة لحالة الاستقطاب بين القوى فيقول أحمد:

> **"لقد كان يوماً مرعباً يوم أن قُصف مسجد عبد القادر الحسيني في مخيم اليرموك، لقد كان انفجاراً كبيراً والقتلى في كل مكان لكن الأخطر من هذا كله هو أن القوى المتقاتلة أصبحت تسألنا عن موقفنا وعن الجهة التي يجب أن ندعمها ونقاتل في صفها... كنت دائماً أقول لنفسي أنا في سوريا مجرد زائر، ولا يَجوز لي أن أنخرط في هذا الصراع فهذا شأن سوري بحت، ولذا آثرت كما آثر غيري الكثيرون ترك سوريا على أن نكون طرفاً في تلك الحرب"**

وكما أن الحرب مثلت العامل الرئيسي والمشترك، لتهجير اللاجئين الفلسطينيين من العراق وسوريا، فلقد لعبت الحروب الإسرائيلية المتكررة 2008 و 2012 و 2014 على قطاع غزة، الدور نفسه لتَهجير اللاجئين الفلسطينيين خارج قطاع غزة، بعد أن تَعمدت إسرائيل سياسة القصف العشوائي لمنازلهم، والتي نتج عنها استشهاد آلاف الفلسطينيين المدنيين من الأطفال والنساء والمسنين، بالإضافة لما قامت به إسرائيل من تدمير للبنية التحتية، فاستهدفت المؤسسات الصحية والتعليمية والدينية وحتى المقابر، مما أجبر مئات آلاف الفلسطينيين لأن يستخدموا مدارس الأمم المتحدة (الأونروا) كملاجئ للسكن بعد تدمير بيوتهم.[59] [60]

وهذا ما أكده العديد من الفلسطينيين خلال المقابلات التي تم إجراءها معهم خلال هذا البحث والذين عايشوا ويلات تلك الحروب بأنفسهم، حيث تروي أماني قائلة:

> **"لقد كانت حرب 2014 حرباً مدمرة، فلقد استخدمت إسرائيل الطائرات الحربية من طراز F16 والتي اعتادت إلقاء القنابل المُدمرة على بيوتنا خصوصاً في أوقات السحور والإفطار في شهر رمضان، فبينما نحن مُجتمعون حول طاولة الطعام فجأة تُدوي أصوات الانفجارات فنبدأ بترك المنازل والهروب خارجها حتى لا نُقتل تحت الأنقاض خصوصاً أن غزة تحيا في الظلام الدامس وبلا كهرباء، كما اعتاد أطفالي الاستيقاظ في منتصف الليل حيث الظلام يخيم في كل مكان ويبدأون بالَصراخ و يَطلبون مني أن أُخبِأهم من القصف فقد أصبحوا يخافون الخروج من المنزل، وإذا خرجنا فإنهم دائماً ما ينظرون للسماء ليتأكدوا أنه لا وجود للطائرات الإسرائيلية الحربية التي ستقصفهم"**

من خلال هذا العرض المختصر لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين في العراق وسوريا وقطاع غزة، يتبين كيف لعبت الحروب في تلك الدول دوراً أساسياً في إجبارهم على الهجرة من جديد، منهياً عندهم أي أمل بتحسين أوضاعهم أو عودتهم لارضهم كما كانوا يحلمون، خصوصاً و أن الذين هجروا للدول العربية بعد عام النكبة لا يحق لهم حسب القانون الاسرائيلي العودة أصلاً. و لقد كان لحالة الانقسام بين الحركات الفلسطينية (فتح و حماس) و الحروب الاسرائيلية المتكررة على قطاع غزة، تأثير كبير في احباطهم و انهاء أي أمل لهم حتى و لو بالمحاولة التسلل للدخول لقطاع غزة، خصوصاً بعد أن شهدوا العديد من سكان قطاع غزة بدأوا في الفرار منه. و بذلك بدأت رحلة التهجير الجديدة، و

---

[53] BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights (Autumn 2014), Palestinian refugees from Syria: ongoing Nakba, ongoing discrimination. Retrieved from http://www.badil.org/ phocadownload/badil-new/publications/periodicals/al-majdal/al-majdal-56.pdf

[54] BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights (2015), Survey of Palestinian refugees and internally displaced persons 2013-2015, Vol. VIII. Retrieved from http://reliefweb.int/report/ occupied-palestinian-territory/survey-palestinian-refugees-and-internally-displaced-persons-3

[55] American Near East Refugee Aid (ANERA) (2013), Palestinian Refugees from Syria in Lebanon. ANERA Reports on the Ground in the Middle East, Vol 4. Retrieved from http://www.anera.org/wp-content/uploads/2013/04/PalRefugees fromSyria2.pdf

[56] Amnesty International (2014), *Syria: Squeezing the life out of Yarmouk: War crimes against besieged civilians*, London: Amnesty International Publications. Retrieved from http://www.amnestyusa.org/research/reports/syria-squeezing-the-life-out-of-yarmouk-war-crimes-against-besieged-civilians

[57] BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights (Autumn 2014), Palestinian refugees from Syria: ongoing Nakba, ongoing discrimination. Retrieved from http://www.badil.org/ phocadownload/badil-new/publications/periodicals/al-majdal/al-majdal-56.pdf

[58] *Ibid*

[59] Aiman Abboushi (2015), *The Israeli war on Gaza: 2014: Year of tension and aggression*. The Organization of Islamic Cooperation – Information Department. Retrieved from http://www.oic-oci.org/oicv3/upload/media/special_reports/en/gaza_spe cial_report_nov_2014_en.pdf

[60] Nicola Jones & Bassam Abu-Hamad (2015), "The hidden costs of the 2014 Gaza- Israeli conflict: Adolescent girls' psycho-social wellbeing," London: Overseas Development Institute. Retrieved from http://mercury.ethz.ch/serviceengi ne/Files/ISN/192739/ipublicationdocument_singledocument/b81eae1e-51a1-4fb4-beb1-f68ae028b5f3/en/9716.pdf

التي استخدم فيها الفلسطينيون الطرق الشرعية، بالحصول على فيزا قانونية للسماح لهم بالدخول لبعض الدول، كما و استخدموا الطرق الغير شرعية، مخاطرين بأنفسهم بركوب قوارب الموت من خلال التعامل مع تجار البشر، متأملين مرة بالنجاة من الجماعات المسلحة، التي امعنت القتل فيهم بلا رحمة، و بلا أي سبب يستحق القتل، الا لأنهم فلسطينيون و لا بد من أن يرغموا على ترك تلك الدول، و مرة أخرى يحذوهم الأمل بأن يرعاهم القدر بأن لا تغرق قواربهم المسافرين على متنها فيصلون لدول أكثر عدالة في أوروبا كما يعتقدون.

العيش المؤقت كلاجئين في ماليزيا

لم يخطر ببال الفلسطينيين يوماً أنهم سيعايشون مرحلة جديدة من التشتت في بلدان بالكاد سمعوا عنها و عن أنماطها الاجتماعية و الثقافية في الدول الآسيوية، مثل ماليزيا و تايلند و الهند و أندونيسيا و غيرها من الدول. فلقد تمكن العديد من الفلسطينيين الوصول إلى ماليزيا قانونياً، ليتخذوها محطة مؤقتة إلى أن يتم إعادة توطينهم، فمن خلال المقابلات التي تم إجراءها خلال هذه الدراسة، أفصح الفلسطينيون عن الأسباب الرئيسية التي دفعتهم للقدوم إلى ماليزيا ومنها عدم وجود تعقيدات لحصولهم على تأشيرة دخول الأراضي الماليزية، بالإضافة لوجود مكتب مفوضية شؤون اللاجئين التابع للأمم المتحدة والذي يعمل على تسهيل إعادة توطين اللاجئين في بلد ثالث. و تشير اخر احصائيات مكتب شؤون اللاجئين التابع للأمم المتحدة في ماليزيا لعام 2018، أن 780 لاجئاً فلسطينياً لا زالوا يتواجدون في ماليزيا منتظرين اعادة توطينهم في بلد ثالث،[61] بعد ان تم توطين العديد منهم سابقاً في دول عديدة.

وبالرغم من الأجواء الآمنة التي يعيشها الفلسطينيون في ماليزيا، حيث البُعد عن الحروب وعمليات القتل والاختطاف، إلا أن اللاجئين الفلسطينيين يُدركون أن وجودهم في ماليزيا هو أمر مؤقت خالٍ من الاستقرار، والسبب في ذلك هو أن ماليزيا ليست من الدول التي تعمل على إعادة توطين اللاجئين، إضافة لذلك إن الفلسطينيين كغيرهم من اللاجئين يُواجهون صعوبات كثيرة مثل عدم السماح لهم بالعمل، وعدم إرسال أبناءهم للمدارس وغيرها من التحديات.

ويعود السبب في ذلك الى أن ماليزيا و بعد نيلها استقلالها في عام 1957، لم تُوقع على اتفاقية عام 1951 لتكون ضمن البلدان التي تَسمح بتوطين اللاجئين،[62] [63] [64] وذلك لعدم قدرة البلدان النامية في آسيا - والتي تعد ماليزيا واحدة منها - على تلبية احتياجات اللاجئين مادياً كتوفير الرعاية الصحية والتعليم وأسباب العيش كافة.[65]

إضافة لذلك ، إن ماليزيا تَعتبر الوجود المُكثف للمهاجرين على أراضيها تهديداً لأمنها القومي، وأن أي تسامح في تسهيل وصول اللاجئين لأراضيها سَيُشجع مهاجرين آخرين على المجيء،[66] بناء على هذه الأسباب، قررت الحكومة الماليزية التعامل مع قضية اللاجئين على أساس إنساني بحت، بدون تقييدات الالتزام بالقوانين والمواثيق الدولية، حيث تدرس ملفات اللاجئين كحالات منفصلة **"كل حالة على حدة"**، [67] و من هنا يتبلور الموقف الماليزي من ملف اللاجئين حيث يَخضع لتوجهات الحكومة بتسهيل أو تشديد الأنظمة و القوانين حسب رؤية الدولة الماليزية.[68]

ولقد أدرك اللاجئون الفلسطينيون من خلال تجربتهم الطويلة في الشتات قوانين الدولة الماليزية، حيث انعدام الأمل في بقاءهم الدائم على الأراضي الماليزية، ولذا فإن مجيئهم إلى ماليزيا لم يكن أكثر من إيجاد محطة للاستراحة المؤقتة من خطر الحروب، لحين وضوح أمورهم وترتيبها ومن ثم الانطلاق لأي بلد يمكن أن يستقبلهم بهدف إعادة التوطين، ومن هنا يعيش الفلسطينيون حالة من الجاهزية الدائمة للرحيل في أي وقت، لأي دولة تُفرض عليهم من قبل الأمم المتحدة، دون أن يكون لهم حق الرفض أو الاعتراض، مما يجعلهم في حالة من عدم الاستقرار الدائم، وهذا ما أشار إليه خليل والذي قضى أكثر من ستين عاماً في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الشتات، متنقلاً بين الأردن ولبنان وسوريا إلى أن وصل حاليا إلى ماليزيا، حيث قال:

---

[61] (UNHCR). (2018), *Figures at a Glance in Malaysia*. Retrieved from http://www.unhcr.org/en-my/figures-at-a-glance-in-malaysia.html

[62] Dina Imam Supaat (2016), "The UNHCR in Malaysia: The mandate and challenges," *South East Asia Journal of Contemporary Business, Economics and Law,* Vol 5, no. 4, pp. 23-29.

[63] Arzura Idris (2012), "Malaysia and forced migration," *Intellectual Discourse*, Vol. 20, no. 1, pp. 31-54.

[64] The International Federation for Human Rights (FIDH) & Suara Rakyat Malaysia (SURAM) (2008), Undocumented migrants and refugees in Malaysia: Raids, detention and discrimination. Retrieved from https://www.fidh.org/IMG/ pdf/MalaisieCONJ489eng.pdf

[65] Dina Imam Supaat (2016), "The UNHCR in Malaysia: The mandate and challenges," *South East Asia Journal of Contemporary Business, Economics and Law,* Vol 5, no. 4, pp. 23-29.

[66] Penelope Mathew and Tristan Harley (2014), *R*efugee protection and regional cooperation in Southeast Asia: A fieldwork report. This report is part of the ARC Funded Research Project, Regionalism, Responsibility and Refugees. (Discovery Project 120102224), the Australian National University. Retrieved from https://openresearch-repository.anu.edu.au/bitstream/1885/11662/1/Mathew%20&%20Harley%20Refugee%20protection%202014.pdf

[67] UN High Commissioner for Refugees (UNHCR), Submission by the United Nations High Commissioner for Refugees for the Office of the High Commissioner for Human Rights' Compilation Report, Universal Periodic Review: Jordan, March 2013. Retrieved from http://www.refworld.org/pdfid/513d9a0e2.pdf

[68] Arzura Idris (2012), "Malaysia and forced migration," pp. 31-54.

"منذ اللحظات الأولى التي وصلت فيها إلى ماليزيا وحتى الآن لم يَنتابني أي شعور بالاستقرار فبالنسبة لي ماليزيا ليست أكثر من محطة أستريح فيها، فأنا كالمسافر على قدميه في طريق طويل تحت أشعة الشمس الحارقة، فوجد فجأة شجرة فاستظل بها ليستريح ومن ثم سيواصل طريقه سائراً نحو المجهول لا يدري محطته الأخيرة أين ستكون!!"

أما الحاجة علياء، اللاجئة الفلسطينية المولودة في ملاجئ العراق، والتي انتهى بها المطاف في ماليزيا، فلم تعد مكترثة بكل بما يدور حولها بعد أن تشتت عائلتها وأقرباءها في الشتات الأكبر، بين دول العالم حيث تقول:

"لقد تشتت العائلة وكأنها المسبحة التي انفرطت عقدها فتناثرت حباتها في جميع الاتجاهات فابنتي أُعيد تَوطينها في النرويج، وأقاربي أُعيد توطينهم في نيوزيلاندا وكندا والسويد، أما أنا فلقد اضطررت لترك العراق نحو سوريا ومن ثم للهند وحاليا أمكث في ماليزيا حيث تم إبلاغي حاليا من قبل الأمم المتحدة بأن السفر سيكون باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية حيث لا يوجد أي من الأقرباء هناك... لكنني لا أستطيع أن أعترض فأنا مؤمنة بأننا كفلسطينيين نعايش مؤامرةً كبرى تمارسها علينا الأمم المتحدة حيث تُبعثرُ أفراد الأسرة الواحدة بين دول عديدة لكي تجعل جل تفكيرنا واهتمامنا كيف نزور بعضنا... إنها المؤامرة، إنها المؤامرة ليُساعدوا إسرائيل لإنهاء قضية اللاجئين وإلى الأبد"

الخاتمة

بهذا العرض السريع يمكننا أن نفهم رحلة السبعة عقود من اللااستقراروالتشرد في حياة الفلسطينيين، والتي بدأت أولى فصولها في عام النكبة 1948 ولم تنتهي حتى يومنا الحاضر، فكما اعتبرت النكبة الفلسطينية بداية رحلة اللجوء والشتات، حيث مَثّلت تاريخ محاولة توطين العائلات الفلسطينية كجماعات في مخيمات اللاجئين في العراق وسوريا ولبنان وغزة وغيرها من الدول العربية، فإن حروب الألفية الثانية والتي صاحبت الربيع العربي، كانت إيذاناً بمرحلة جديدة من التهجير بين الفلسطينيين، والتي أُتصفت بالتشتت حيث بُعثِر أفراد الأسرة الواحدة بين دول عديدة حول العالم، ليجد الأب نفسه في دولة والأم في دولة والأبناء كل منهم في دولة أخرى.

وهذا ما حدث للفلسطينيين الذين وصلوا ماليزيا ، والذين لم يجدوا إلا خياراً واحداً وقد تمثل في تسجيلهم أنفسهم ضمن قوائم الأمم المتحدة منتظرين دورهم في إعادة التوطين، في دول لا يَحِق لهم اختيارها أو الاعتراض عليها، كما لا يحق لهم اختيار أفراد الأسرة الذين سيُصاحِبونَهم في تلك الدول، فالفلسطينيون لا زالوا مُرغمين على تِرحال متواصل من بلد لآخر، حيث المحطات التي لا تَخلو من الآلام والتحديات والصعوبات والتي لكل منها غصتها التي تُميزها، لذا يقول محمد الذي قضى الستين عاماً لاجئاً في سورياً وانتهى به المصير ليكون لاجئاً للمرة الثانية في قوائم الأمم المتحدة بماليزيا:

"اعتاد الناس السفر للسياحة والاستجمام حول العالم إلا الفلسطينيين فنحن مُرغمون على التِرحال فهذه هي سياحتنا التي لا نختارها أو يحق لنا الاعتراض عليها، فلقد سأل الحائط المسمار يوماً لماذا تَضربني؟! فرد المسمار من ضرب الشاكوش لي.. فهذه هي حياتنا نحن الفلسطينيين تِرحال مُستمر ولا نَدري متى وأين تكون محطتنا الأخيرة..."

References

Abu-Lughod, Janet (1987), "The Demographic Transformation of Palestine," in Abu-Lughod, Ibrahim (ed), The Transformation of Palestine: Essays on the Origin and Development of the Arab-Israeli Conflict, Evanston: Northwest University Press, pp.139- 63.

American Near East Refugee Aid (ANERA) (2013), *Palestinian Refugees from Syria in Lebanon.* ANERA Reports on the Ground in the Middle East, Vol 4. Retrieved from http://www.anera.org/wp-content/uploads/2013/04/PalRefugees fromSyria2.pdf.

Amnesty International (2014), *Syria: Squeezing the Life out of Yarmouk: War Crimes against Besieged Civilians,* London: Amnesty International Publications. Retrieved from http://www.amnestyusa.org/research/reports/syria-squeezing-the-life-out-of-yarmouk-war-crimes-against-besieged-civilians.

BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights (Autumn 2014), *Palestinian Refugees from Syria: Ongoing Nakba, Ongoing Discrimination*. Bethlehem, Palestine. Retrieved from http://www.badil.org/phocadownload/badil-new/publications/periodicals/al-majdal/al-majdal-56.pdf.

BADIL Resource Center for Palestinian Residency and Refugee Rights (2015), *Survey of Palestinian Refugees and Internally Displaced Persons 2013-2015,* Vol. VIII. Bethlehem, Palestine. Retrieved from http://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/survey-palestinian-refugees-and-internally-displaced-persons-3.

Rowley, Charles K. and Taylor, Jennis (2006), "The Israel and Palestine land settlement problem, 1948–2005: An analytical history," *Public Choice*, Vol. 128, no. 1-2, pp. 77-90.

Feldman, Ilana (2006), "Home as a Refrain: Remembering and Living Displacement in Gaza," *History and Memory*, Vol.18, no. 2, 10-47.

Feldman, Ilana (2012), "The Humanitarian Condition: Palestinian Refugees and the Politics of Living," *Humanity: An International Journal of Human Rights, Humanitarianism and Development*, Vol. 3, no 2, 155-172.

Ghanim, Honaidah (2011), "The Nakba," in Rouhana, Nadim. N., and Sabbagh-Khoury, Areej (eds), *The Palestinians in Israel: Readings in History, Politics and Society,* Haifa: Mada al-Carmel-The Arab Centre for Applied Social Research, 17-25.

Idris, Azura (2012), "Malaysia and Forced Migration," *Intellectual Discourse*, Vol. 20, no. 1, 31-54.

Itani, Mariam A. and Manna, Mo'in (2010), *The Suffering of the Palestinian Refugee* (Vol. 6), Beirut: Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations.

Jastrow, Morris (1976), *Zionism and the Future of Palestine: The Fallacies and Dangers of Political Zionism*, Westport: Hyperion Press, INC.

Jones, Nicola and Abu-Hamad, Bassam (2015), *The hidden costs of the 2014 Gaza- Israeli conflict: Adolescent girls' psycho-social wellbeing*, London: Overseas Development Institute. Retrieved from http://mercury.ethz.ch/serviceengie/Files/ISN/192739/ipublicationdocument_singledocument/b81eae1e-51a1-4fb4-beb1-f68ae028b5f3/en/9716.pdf.

Khouri, Fred J. (1985), *The Arab-Israeli Dilemma* (3rd edn.), New York: Syracuse University Press.

Laipson, Ellen (2010), *The new Iraq and the Palestinian question*. Retrieved from http://www.usmep.us/usmep/wp-content/uploads/2010-13-USMEPolicy-Brief.pdf

Legal Department at the Palestinian Refugees Studies (2012), "Palestinian Refugees in Iraq: "Displaced in Exile"," *Journal of Palestinian Refugees Studies*, Vol. 2, no.1, 45-52.

Manna, Adel (2011), "The Massacre of Kufr Qassem," In Rouhana, Nadim. N., and Sabbagh-Khoury, Areej (eds), *The Palestinians in Israel: Readings in History, Politics and Society,* Haifa: Mada al-Carmel-The Arab Centre for Applied Social Research, 74-82.

Masalha, Nur (2003), The Politics of Denial: Israel and the Palestinian Refugee Problem, London: Pluto Press.
Mathew, Penelope and Harley, Tristan (2014), *Refugee Protection and Regional Cooperation in Southeast Asia: A Fieldwork Report.* This report is part of the ARC Funded Research Project, Regionalism, Responsibility and Refugees. (Discovery Project 120102224). The Australian National University.

Middle East Monitor (MEMO) (2013), *Notorious massacres of Palestinians between 1937 & 1948: Fact sheet*. Retrieved from https://www.middleeastmonitor. com/wp-content/uploads/downloads/factsheets/ZionistMassacres_1937-48.pdf.

Migrationsvwerket & Landinfo (2014), "Palestinians in Iraq," *Lifos*, Vol. 2, no. 18, 1-18.

Morris, Benny (1987), *The Birth of the Palestinian Refugee Problem, 1947-1949*, Cambridge: Cambridge University Press.
Morris, Benny (1990), *1948 and After: Israel and the Palestinians*, Oxford: Clarendon Press.

Morris, Benny (1993), *Israel's Border Wars 1949-1956: Arab Infiltration, Israeli Retaliation, and the Countdown to the Suez War*, New York: Oxford University Press.

Palestine Liberation Organization (PLO) Refugee Affairs Department (1999), *Palestinian Refugees in Iraq*. Translated from Arabic for Palestinian Refugee ResearchNet. Retrieved from http://prrn.mcgill.ca/research/documents/iraq.pdf.

Palestinian Central Bureau of Statistics (May 2011), *Special Statistical Bulletin on the 63rd anniversary of the Palestinian Nakba.* Retrieved from www.pcbs.gov. ps/Portals/_pcbs/PressRelease/Nakba_E63.pdf.

Said, Edward W. (2002), "Afterward: The Consequences of 1948,"in Rogan, Eugene and Shlaim, Avi (eds), *The War for Palestine: Rewriting the History of 1948,* Cambridge: Cambridge University Press, 206-216.

Saleh, Mohsen M. (2009), *Al-Laji'oon Al-filastinyyon fi Al-'Iraq*. Retrieved from http://eng.alzaytouna.net/2011/09/15/information-report-12-the-palestinian-refugees-in-iraq/.

Shemesh, Moshe (2004), "The Palestinian Society in the Wake of the 1948 War: From Social Fragmentation to Consolidation," *Israel Studies*, Vol. 9, no.1, 86-100.

Supaat, Dina, I. (2016), "The UNHCR in Malaysia: The Mandate and Challenges," *South East Asia Journal of Contemporary Business, Economics and Law*, Vol. 5, no. 4, 23-29.

The International Federation for Human Rights (FIDH) and Suara Rakyat Malaysia (SURAM) (2008), *Undocumented Migrants and Refugees in Malaysia: Raids, Detention and Discrimination*. Retrieved from https://www.fidh.org/IMG/ pdf/MalaisieCONJ489eng.pdf.

Tiltnes, A. (ed.). (2006). *Palestinian Refugees in Syria: Human Capital, Economic Resources and Living Conditions* (Report No.514). Norway: Fafo Institute for Applied Social Science. Retrieved from http://www.fafo.no/index.php/en /publications/fafo-reports/item/palestinian-refugees-in-syria-human-capital-economic-resources-and-living-conditions.

UN High Commissioner for Refugess (UNHCR), *Submission by the United Nations High Commissioner for Refugees for the Office of the High Commissioner for Human Rights' Compilation Report - Universal Periodic Review: Jordan, March 2013.* Retrieved from http://www.refworld.org/pdfid/513d9a0e2.pdf.

(UNHCR). (2018), *Figures at a Glance in Malaysia*. Retrieved from http://www.unhcr.org/en-my/figures-at-a-glance-in-malaysia.html.

Wengert, Gabriela and Alfaro, Michelle (2006), "Can Palestinian refugees in Iraq find protection?" Forced Migration Review, Vol 26, 19-21.